Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينزلوا عن بعض ما يملكون إلى إخوانهم،ويقفوا عند حدود الله فيما أمر ونهى ، وأحـــلّ وحـــرّم ، وأكثر الناس لا يؤمنون بهذه الدعوة الجديدة فلهذا يقاومونها بكل قوة ، ويحاربون دعاتها بكل سلاح ، مدلين بأنهم أكثر مالاً ، وأعز نفراً ، وأقوى نفوذاً ، وأوسع سلطاناً .

فليس أمام دعاة الحق إلا أن يعتصموا باليقين ، ويتسلحوا بالصبر فى وجه القوة الضاربة ، والسلطة الطاغية . فالصبر هنا ـ كما قال الإمام علىّ : سيف لا ينبو ، ومطية لا تكبو ، وضياء لا يخبو ، وكما جاء فى الحديث الصحيح : « الصبر ضياء » .

وهذا هو السر فى اقتـــران التواصى بالصبر بالتواصى بالحق فى سورة العصر : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (١) فلا بقاء للحق بغير صبر .

وهو السر فيما ذكره الله على لسان لقمان الحكيم حيث وصى ابنه بالصبر على ما يصيبه من بلاء وأذى عقب وصيتـــه له بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . قال الله تعالى على لسانه : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾(٢)

كأنه يقول له : ما دمت تدعو الناس إلى الخير،وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ، فَوَطِّن نفسك على احتمال المكاره منهم ، وتقبل الأذى من جهتهم فهم خصوم لمن يأمرهم بالمعروف،لأنه ثقيل عليهـــم ، وينهاهـــم عن المنكر ، لأنه محبب إليهم .

ومشاق الدعوة إلى الله تتمثل فى صور شتى ، وقد ذكر القرآن منها أنواعاً وأمثلة :

(أ) تتمثل فى إعراض الخلق عن الداعية . فليس أشق على نفس صاحب الدعوة أن يدعو بملء فيه ، ويصيح بأعلى صوته ، بشيراً ونذيراً ، فلا يجـــد إلا آذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً !

---

(١) العصر : ٢ ، ٣ .

(٢) لقمان : ١٧ .